بنادم بلا مال ذللال * * * وفى دنيته ما سواشي

طريله كما دلو مقعور * * * يرقى وينزل بلاشي

تأكيد على أهمية المال والثروة، وان من لا يمتلك ثروة ومال فهو كالدلو المزق، الذي لا يستطيع حمل الماء ولكنه يصعد من البئر ويعود اليه بدون شيء.

ثالثا: العمل وبذل الجهد

نوم الضحى ونوم لفجار * * * ما يرقده غير باير

اما هني بال مطمان * * * وإلا عديم الدباير

من ينام وقت الضحى والفجر، فإن ذلك إنسان خامل، وألا يكون صاحب ثروة ومال، أو عديم التفكير، والأبيات تدعو إلى العمل والسعي من أجل الرزق، وعدم الكسل والخنوع والركون للراحة والنوم.

ويؤكد الشاعر في موضع آخر على أن المال والغني يتحقق بالسهر والعمل، ولذلك يقول الشاعر الشعبي:

المال يبي المحارير * * * اللي يباتوا سهارى

يجظوا جظيظ المجاريح * * * عطوا نومهم للفقارة

ارقاد السقايف ولضلال * * * ودوران بين السواني

هاذين ما خلفن مال * * * ولانك على الصح باني

النوم في السقايف: جمع (سقيفة) حجرة داخل البيت، فالخلود للنوم في الظل، أو التجول والدوران بين المزارع بدون عمل كل هذه الأشياء لا تخلق مالاً ولا تحقق ربحاً، ولا تمكن صاحبها من تكوين نفسه وتدبير أمور حياته.

نوض يا ولد واسهر الليل... ودير العشم في ذراعك

وبالك تصاحب الخاين... كان قابله سوم باعك

دعوة للعمل والنهوض إليه مبكرا والتفاؤل والأمل، وتجنب رفاق السوء.

رابعا: الصبر

يقول الله سبحانه وتعالى (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون) الآيات: 155 – 156 من

سورة البقرة، الصبر مفتاح الفرج، ومفتاح الظفر، الصبر من الصفات الحميدة التي يتصف بها المسلم الحق، وهي من صفات الرجال فهي إيمان بقضاء الله وقدره، وهي دليل على قوة التحمل والثبات في المواقف والملمات، من هنا فإن الموروث الشعبي اهتم بهذه الصفة وامتدحها وأكد عليها (فالصابر جابر) وهو من الأمثال الشعبية المتداولة في مجتمعنا، (والصابر ينال) وفى التعبير الشعبي:

الصبر مفتاح الفرج * * * والصمت قيد السلامه

والسو يصبح ويمسي * * * على فاعله بالندامه

ويقول الشاعر الشعبي في موضوع الصبر:

الصبر ما كيفه دواء لليعه * * * وكميان سرك خير من تطليعه

ما كيفه دواء للقالق * * * والموس ما يقطع بغير موالق

ولا تنقضي حاجة بلا اذن الخالق * * * والزرع ما ينبت بلا زريعه

الصبر قوة وشجاعة، لدي أهل العقول، والادراك. وهذا ما يؤكده هذا النص:

الصبر عند العرب مر * * * وعند العوارف شجاعه

اشريه يا زايد العقل * * * ليا ريت مهبول باعه

فالصبر عندهم مر، والصبر يبيعه ضعاف العقول، (المهابيل) ويشتريه أهل العقل.

الصبر هو طب لوجاع * * * والصمت يقهر العادي

واللي غلق باب لطماع * * * تحبّه جميع العبادي

ليس هناك طب للأوجاع الا الصبر وقوة التحمل، والصمت من الاشياء التي تستفز العدو، وهي من الصفات الحميدة التي تحبب الناس فيمن يملك مثل هذه الصفات. ولكي يكون الإنسان محبوبا وعفويا ومرغوبا فيه لدى الناس فعليه بإغلاق باب الطمع وان يكون عفيفا عزيز النفس، وهذا ما يؤكده القول القائل:

نزرط من الحنظل المر * * * ونصبر على الدا ليالي

ونسمع من العبد والحر * * * حديث كيف روس العوالى

في هذا النص إشارة إلى قوة الصبر على المرض والاوجاع، وسماع الاحاديث القاسية واللينة من هذا وذاك، وهذا لا يتحمله الا أهل العقول الكبيرة، وبالتالي هي صفة من صفاتهم الكريمة.

الصبر ديره عوينك * * * ودير المليحه وداري

واللى انكتب في جبينك * * * ما عاد يمحاه قاري

فليكن الصبر هو زادك على الدوام، واعمل جيد الأعمال وساعد الغير واعطف عليهم واعلم ان المقدر من عند الله لا يستطيع أحد تقديمه أو تأخيره.

الهم يستأهل الغم * * * والتغطية له مليحه

انردوا الجلده على الدم * * * تبرى وتبقى صحيحه

على الإنسان اخفاء الهموم وعدم التشهير بها، فتغطية الهموم والعيوب أمر جيد وفعله ممدوح، ويشبه ذلك كمن يعالج الجرح بسرعة ويرجع الجلد المجروح إلى مكانة ثم تشفى فيما بعد، ويوضح هذا النص الصبر وستر المشاكل والخلافات ودفنها في مهدها.

الصبر وادي من الصبر * * * وأشجار حنظل نباته

ذيل العرب ما تماشيه * * * وروس العرب خابراته

شبه الشاعر الصبر بانه وادي، وأشجاره حنظل فهو وادي صعب مر المذاق وأمام هذه الصعوبة فإن رؤوس العرب وهم ذوو الخصال

الطيبة، يستطيعون السير فيه وخبرته، ولكن ذيول العرب من أصحاب الخصال السيئة لا يستطيعون السير فيه ولا يعرفون دروبه.

اللي بغى داه يبرى * * * يوسع للجرح باله

يرفع على دبر[47] ضهره * * * سلف لين ياتن جماله

من أراد أن يشفى من مرضه فعليه أن يصبر ويتحمل ألم جراحه، وستكون النتيجة طيبة بإذن الله، كمن يقترض شيئا معينا من شخص آخر وهو ينتظر وصول إبله وهي محملة بالخيرات، من ثم يتمكن من إرجاع القيمة المستلفة.

نمشي على الشوك حفيان * * * ونضحك مع اللى جفاني

صابر على جور ليام * * * لين يستوي لى زماني

معاناة وصبر بأن تسير على الشوك حافي القدمين، وأن تمزح وتتحدث مع من ابتعد عنك وجفاك، وتستمر على هذه المعاملة حتى يتغير عليه الحال إلى الاحسن، وحتما سيكون ذلك لأن نتيجة الصبر دائما طيبة والمثل يقول (اصبر تنال).

[47]-تقرحات تصيب ظهر الجمل من ثقل الاحمال